الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

رُدودُ الزَّبيديّ في تاجِ العَروسِ على ما استَدْرَكَهُ الفَيْروزآباديُّ على الجَوْهَرِيِّ في القاموسِ

آخر تحديث 24/8/25//

الأستاذ الدكتور عامر باهر إسمير الحيالي/ العراق

المقدمة : يعد معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى في (حدود400ه) من أصح المعجمات العربية وأهمها، إذ ينماز من غيره من المعجمات بأن مؤلفه قد أودع فيه ما صح عنده من لغة العرب؛ **وهذا يعني أنه قد أهمل ما لم تثبت صحتُه لديه ،فكان هذا المهملُ فصولا وموادَّ وألفاظًا من فصول؛ ولهذا كان طبيعيًّا ان تكثرَ المعجمات التي استدركت عليه ما أهمله أو تفلت من المواد والألفاظ أو الصيغ والاستعمالات، وقد عرف من هذه المعجمات أكثر من ثلاثين كتابا مستدركا،** أشهر ما وصل إلينا منها (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت817ه) و(التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) **للصّغاني (ت650ه).** وعلى الرغم من أن صاحب القاموس قد اعتمد على منهج الصحاح في ترتيب مواد معجمه فإنه كما يبدو من عنوانه كان ذا منهج اتسم بالإحاطة والشمول بخلاف منهج الجوهري القائم على الانتقاء والاصطفاء والاختيار؛ من أجل ذلك كان هو والصغاني من أشهر الذين تصدوا لنقد الجوهري والاستدراك عليه، إذ بلغ عدد المواد والألفاظ التي استدركها الفيروزآبادي على الجوهري بحسب الإحصاء الذي أجراه الباحث (4595 أربعة آلاف وخمسمئة وخمسة وتسعين) لفظا مستدركا.[1]

وفي أثناء شرح الزَّبيدي (ت1205ه) القاموس المحيط في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس كان يعلق على الألفاظ المستدركة على الجوهري في أثناء شرحه إياها سواء أتضمنت هذه التعليقات تأكيدَ صحة المستدرك، أم ردَّه قسما منه ؛ مستندا في ردوده إلى مسوغات لغوية وعلمية معززة بالشرح والتوضيح، والشواهد والأدلة اللغوية المقنعة، ومن أجل ذلك جاء هذا البحث الذي اخترت له عنوان: (**رُدودُ الزَّبيديِّ في تاجِ العَروسِ على ما استَدْرَكَهُ الفَيْروزآباديُّ على الجَوْهَرِيِّ في القاموسِ)** ليسلط الضوء على طبيعة هذه الردود، وموضوعاتها وما اشتملت عليه من تخطئة وتصويب.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى جمع أهم ردود الزَّبيدي وتعليقاته النقدية على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري ومحاولة بيان صواب ما ذهب إليه في ردوده وتعليقاته من عدمه.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث: ما المستدركات التي استدركها الفيروزآبادي وردها الزَّبيدي وعلق عليها؟ وما المعايير التي استند إليها في ردوده؟ وهل كان مصيبا في كل ردوده؟ وما موقف الباحث من ردود الزَّبيدي وتعليقاته قبولًا أو ردًّا؟

---

[1]() في كتابي الموسوم: (مستدرك الفيروزآبادي على الجوهري دراسة ومعجم)، وهو كتاب يقع في ثلاثة أجزاء، منشورات المجمع العلمي العراقي،2025م.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يستند إلى استقراء نصوص ردود الزَّبيدي وتعليقاته وتصنيفها، وتوثيقها، فضلا عن الاعتماد على المنهج المعياري؛ عندما تقتضي الضرورة ذلك.

أدوات البحث: المعجمات العربية القديمة وكتب اللغة، وكل ما اطلع عليه الباحث من كتب الاستدراك القديمة، فضلا عن الدراسات الحديثة التي تناولت ظاهرة الاستدراك بالدراسة والتحليل.

كيفية تحليل النتائج: من خلال كتابة خاتمة للبحث أوضح فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الخلاصة والتوصيات: سيقدم الباحث خلاصة يوصي فيها بأهمية دراسة كتب الاستدراك القديمة لما لها من أهمية في إثراء اللغة، وبيان المراحل التاريخية التي حتمت ظهور هذه المستدركات، والتوصية بتحقيق ما لم يحقق من كتب الاستدراك القديمة. ومن الله التوفيق والسداد عليه توكلت، وإليه أنيب.

التمهيد

استدراكُ الفيروزآباديِّ على الجوهريِّ

عندما ألف إسماعيلُ بنُ حمادِ الجوهريُّ(ت حدود 400هـ) معجمه(تاج اللغة وصحاح العربية) استند فيه إلى منهجٍ انتقائيٍّ مختلف بالضرورة عن منهج الاستقصاء والشمول الذي اتبعه الخليل في معجمه، وعبر عن انتقائيته بالعُنوان الذي وسم به معجمَهُ، وبقوله في مقدمته: ((أودعتُ هذا الكتابَ ما صحَّ عندي من هذه اللغة))[2] **، وهذا يعني أنه أهمل ما لم تثبت صحتُه لديه، فكان هذا المهملُ فصولا وموادَّ وألفاظًا من فصول؛ ولهذا كان طبيعيًّا أن تكثرَ المعجمات التي استدركت عليه ما أهمله أو فاته من المواد والألفاظ أو الصيغ والاستعمالات، وقد ذُكر أن** عدد المعمجات، والكتب التي ألفت للاستدراك على ما فات صحاح الجوهري يزيد على ستةٍ وثلاثين كتابًا **ومعجما،** توزعت بين مخطوط ومطبوع ومفقود. [3] وكان تكملة الصغاني، والقاموس المحيط من أشهر هذه المعجمات.

والسبب الأول الذي جعل الفيروزآبادي يستدرك ما استدركه على الجوهري هو أن هدفه الرئيس من تأليف القاموس المحيط كان الجمع والاستقصاء من أجل يحقق الإحاطة الشاملة بلغة العرب، وهذا واضح في عنوانه الذي لم يطلقه عليه اعتباطا، بل قصد إليه قصدا، وأكد هذا التوجه حين قال في مقدمته، ((وَكُنْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ أَلْتَمِسُ كِتَابًا جَامِعًا بَسِيطًا، وَمُصَنَّفًا عَلَى الْفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ مُحِيطًا، وَلَمَّا أَعْيَانِي الطَّلَابُ، شَرَعْتُ فِي كِتَابِي الْمَوْسُومِ بِـ " اللَّامِعِ الْمُعْلَمِ الْعُجَابِ، الْجَامِعِ بَيْنَ الْمُحْكَمِ وَالْعُبَابِ"، فَهُمَا غُرَّتَا الْكُتُبِ

---

[2] () تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت /لبنان، ط4، 1987م: 1/33.

[3] () ينظر: ملخص الاستدراك على المعاجم العربية لدي اللغويين العرب (دراسة تطبيقية): تهاني بنت محمد بن سليم الصفدي، موقع شبكة الالوكة ص: 5.

الْمُصَنَّفَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَنَيِّرًا بَرَاقِعِ الْفَضْلِ والآداب... وَسُئِلْتُ تَقْدِيمَ كِتَابٍ وَجِيزٍ عَلَى ذَلِكَ النِّظَامِ، وَعَمَلٍ مُفْرَغٍ فِي قَالَبِ الْإِيجَازِ وَالْإِحْكَامِ، مَعَ الْتِزَامِ إِتْمَامِ الْمَعَانِي، وَإِبْرَامِ الْمَبَانِي، فَصَرَفْتُ صَوْبَ هَذَا الْقَصْدِ عِنَانِي، وَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ مَحْذُوفَ الشَّوَاهِدِ، مَطْرُوحَ الزَّوَائِدِ، مُعْرِبًا عَنِ الْفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ...وَسَمَّيْتُهُ " الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ؛ لِأَنَّهُ الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ.)) [4]

وعلى الرغم من أن الفيروزآبادي لم يصرح بعبارة (أهمله الجوهري) في القاموس كله كما فعل غيره ممن استدرك على العين كالأزهري (370ه)، والصاحب بن عباد(385ه)، وممن استدرك على الصحاح كالصغاني (650ه)، بل بسط منهجه الاستدراكي في مقدمة قاموسه حين قال: ((وَلَمَّا رَأَيْتُ إِقْبَالَ النَّاسِ عَلَى " صِحَاحِ " الْجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ فَاتَهُ نِصْفُ اللُّغَةِ أَوْ أَكْثَرُ، إِمَّا بِإِهْمَالِ الْمَادَّةِ، أَوْ بِتَرْكِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ النَّادَّةِ[5]، أَرَدْتُ أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاظِرِ بَادِئَ بَدْءٍ، فَضْلُ كِتَابِي هَذَا عَلَيْهِ، فَكَتَبْتُ بِالْحُمْرَةِ الْمَادَّةَ الْمُهْمَلَةَ لَدَيْهِ، وَفِي سَائِرِ التَّرَاكِيبِ تَتَّضِحُ الْمَزِيَّةُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ. **ولم أذكر ذلك إشاعةً للمفاخر، بل إذاعةً لقول الشاعر:**

كَمْ تَرَكَ الأوّلُ لِلآخِرِ)) [6]

يتضح من هذا القول أن الاستدراكَ على الجوهريِّ كان أحدَ أهداف الفيروزآبادي التي وضعها نصب عينيه عندما شرع في تأليف قاموسه المحيط، لكن اللافت أن هذا القول يكتنفه الإطلاق والغموض والإبهام، فهو لا يدل على عدد محدد من الألفاظ، كما يوحي للقارئ أن قائله كان محيطًا باللغة كلها[7]**؛** وهذا ما دفع الزَّبيدي **إلى أن يرد** ما ذهب إليه ناقلا ما قاله شيخه ابن الطيب الفاسي وهو يرد على ادعاء الفيروزآبادي في أثناء شرحه القاموس بقوله: ((غير أَنه أَي الصِّحَاح قد فاتَه أَي ذَهب عَنهُ نِصف اللغةِ كَذَا فِي نُسْخَة مكّية، وَفِي الناصِريّة على مَا قيل ثُلثا اللُّغَة أَو أَكثر من ذَلِك، أَي فَهُوَ غير تَامّ، لفَوَات اللُّغَة الْكَثِيرَة فِيهِ، **قلتُ**: قَالَ شَيخُنَا: وصريحُ هَذَا النَّقْل يدلّ على أَنه جمع اللُّغَةَ كلَّهَا وأحاط بأَسرِها، وَهَذَا أَمرٌ متعذّرٌ لَا يُمكن لأحدٍ من الْآحَاد إِلَّا الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. **قُلتُ**: وَقد تقدم فِي أول الْكتاب نصُّ الإِمَام الشافعيّ رَضِي الله عَنهُ [8] فِيهِ، فَإِذا عرفت ذَلِك ظهر لَك أَن ادِّعاءَ المصنّف حَصْر الْفَوات بِالنِّصْفِ أَو الثُّلثَيْنِ فِي غير محلّه؛

---

[4]()القاموس المحيط: الفيروزآبادي (817هـ)، ط 2 مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر،1371ه= 1952م: 1/3.

[5]()النَّادةُ كما فسرها الزبيدي في التاج:1/76 ((الشَّارِدةُ النَّافِرةُ.)).

[6]()القاموس المحيط: الفيروزآبادي (817هـ)، ط 2 مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر،1371ه= 1952م: 1/3.

[7]() ينظر: كتابي: مستدرك الفيروآبادي على الجوهري دراسة ومعجم: منشورات المجمع العلمي العراقي،2025م: 1/8.

[8]() ينظر: شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية): محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: د. علي حسين البواب دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص80.

لِأَن اللُّغَةَ لَيْسَ يُنال مُنتهاها، فَلَا يُعرَف لَهَا نِصف وَلَا ثُلث، ثمَّ إِن الجوهريّ مَا ادّعى الْإِحَاطَة، وَلَا سَمَّى كِتَابَهُ الْبَحْرَ وَلَا الْقَامُوسَ، وَإِنَّمَا الْتزم أَن يُورِدَ فِيهِ الصَّحِيحَ عِنْده، فَلَا يلْزمه كل الصَّحِيح، وَلَا الصَّحِيح عِنْد غَيره، وَلَا غير الصَّحِيح، وَهُوَ ظَاهر.))[9]

وعندما طبع القاموس سنة1371 هـ = 1952م، في مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ظهرت للمسؤولين على النشر مشكلة كيفية معالجة ما كتبه الفيروزآبادي بالحمرة؛ لأن الطباعة بالحمرة غير موجودة في المطبعة المذكورة آنفا، وقد وضح الشيخ نصر الهوريني[10] في شرح ديباجة القاموس في بداية الجزء الأول من هذه الطبعة كيفية معالجة هذه المشكلة بقوله: ((وبيان ذلك أن المواد التي زادها]الفيروزآبادي[على الجوهري ميزها بالكتابة بالحمرة لتظهر للناظر في بادئ الرأي، وهذا هو الأول، ولما كان التمييز بالحُمرة متعسرًا في الطبع جعلنا للتمييز كيفية، وهي أن تجعل الكلمة الأصلية بين قوسين ،والمزيدة على الصحاح] بأن نجعل[فوقها خطًّا ممتدًّا إشارةً إلى الفرقِ بينهما.))[11]

الفصل الأول

رُدودُ الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي

على الجوهري دراسةٌ وصفيةٌ

توطئة: إن معنى الرَّد كما قال ابن دريد: ((رددتُ الشَّيْء أردهُ ردًّا فَهُوَ مَرْدُودٌ.))[12]وقال الجوهري:((ورَدَّ عليه الشيءَ، إذا لم يقبلهُ، وكذلك إذا **خَطَّأَهُ**.)) [13] فمصطلح "ردود" الذي استعملته في عُنوان بحثي المتواضع هذا لا يبعد عن معناه اللغوي الأصلي الذي قصدت به عدم قبول الزَّبيدي ما استدركه الفيروزآبادي

---

[9]()تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م) :1/76.

[10] () هو نصر أبو الوفاء ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري ... ولي رياسة تصحيح المطبعة الأميرية، فصحح كثيرًا من كتب العلم والتاريخ واللغة، ومنها القاموس المحيط .// خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢م: 8/ 29.

[11]()ينظر: القاموس المحيط: 1/9 (مقدمة الشيخ نصر الهوريني وشرحه ديباجة القاموس وبيان مصطلحاته.)

[12]() جمهرة اللغة: ابن دريد (ت321ه) تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1987، 1/110.

[13]() الصحاح:2/ 473، ومثله في كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م:2/ 55.

على الجوهري، و تصحيحه وتخطئته إياه، وسيجد القارئ الكريم ذلك فيما سأذكره من النصوص التي ردَّ بها الزَّبيدي ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري، وقد لا يكتفي الزَّبيدي بعدم قبول ما استدرك على الجوهري، بل في نصوص ردوده ما يؤكد عدم صحة ما استدركه صاحب القاموس، كقوله:**((**كَمَا أنَّ كتابَتَه بالأحْمرغَيْرُ صَحِيحٍ .)) [14]

وقد اشتهر بعض علمائنا القدامى بتأليف كتب تبدأ عنواناتها بكلمة (رد) أو (ردود)، وأشهر من عرف في هذا النمط من التآليف: علي بن حمزة البصري، له الردُّ **على** "فصيح ثعلب" وعلى "جمهرة ابن دريد" وعلى كتاب "النبات" للدينوري، وعلى ابن السكيت وغير ذلك. [15] وعرف ابن الطيب الفاسي شيخ الزَّبيدي(1170ه) بكثرة ردوده على الفيروزآبادي في كتابه **(إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاة القاموس)، المعروفة بحاشية ابن الطيب،** وقد ركز ابن الطيب في هذه الحاشية تركيزا شديدا على ادعاء صاحب القاموس الإحاطة بكلام العرب كله، حتى ليكاد قارئ هذه الحاشية يعتقد أنه لم يكتب شيئا مما كتب إلا من أجل نقض هذه الفكرة وإبطالها[16]، قد ساق الدكتور علي حسين البواب جداول وأمثلة كثيرة على ردود ابن الطيب على المجد، وتفنيده كثيرا مما استدركه على الجوهري. [17] ومن كتب الردود أيضا: ردود عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي (ت 1200ه) توهيم الفيروزآبادي الجوهري في صحاحه، وقد ذكر التادلي هذه الردود في كتابه "الوشاح وتقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح"، وغالبا ما يبدأ التادلي ردوده بقوله: (قلتُ)كما فعل الأزهري من قبله في ردوده الكثيرة في التهذيب. [18]

---

[14]() التاج:40/310.

[15]() ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ): 2/45.

[16] () ينظر: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي: د. عبد العلي الودغيري، ط1، مطبعة عكاظ، الرباط 1989:140، ص 140.

[17]() ينظر: ابن الطيب الفاسي وأثره في المعجم العربي: علي حسين البواب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم جامعة القاهرة 1987م،ص215 -235.

[18]() طبع الوشاح في بولاق طبعتين، الأولى طبع فيها كتابا قائما برأسه عام (1281هـ)، والثانية طبع بهامش كتاب الصحاح عام (1292هـ)، ويبدو أن هذه الطبعة هي الطبعة الأولى نفسها، وقد بدأت بتحقيقه طالبتي شيماء إسماعيل قاسم محمد النقيب سنة 2007م تحت إشرافي ونوقشت رسالتها سنة 2009 م= 1430هـ، وفي السنة نفسها(2009م) نشر مجمع اللغة العربية في القاهرة الوشاح بتحقيق الدكتور عاطف محمد المغاوري.

وفي أثناء استقرائي تاج العروس من جواهر القاموس بحثا عن ردود مؤلفه الزَّبيدي وتعليقاته[19] على ما استدركه الفيروزآبادي في القاموس المحيط على ما أهمله الجوهري، أو تفلت منه في معجمه تاج اللغة وصحاح العربية لاحظت تنوع مضامين هذه الردود والتعليقات، إذ شملت الألفاظ والمواد والمعاني التي سنتكلم عليها في هذا البحث، كما فوجئت بكثرة هذه الردود، ودقتها وموضوعية صاحبها، وقد تأكد لي أن الزَّبيدي قد رد مئات الألفاظ والمواد والمعاني التي كتبها الفيروزآبادي بالحمرة دلالة على أنها مما أهمله الجوهري في معجمه، وذلك تساوقا مع منهجه في القاموس الذي كان الاختصار سمة بارزة من سماته، وبدلا من تكراره جملة (أهمله الجوهري) التي دأب الصغاني (ت650ه) على استعمالها في معجمه الاستدراكي (التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية)، كما سبقهما في اتباع هذا المنهج كلٌّ من الأزهري(ت370ه) في (تهذيب اللغة) والصاحب بن عباد (ت385ه) في (المحيط في اللغة) في استدراكهما على العين، إذ كرر الأول منهما جملة (أهمله الليث)، وكرر الثاني جملة (أهمله الخليل.)

وقد أثبت الزَّبيدي بالمقارنة بين ما كتبه الفيروزآبادي بالحمرة دلالة على أنه مهمل في صحاح الجوهري وبين ما وجده في نسخ الصحاح التي بحوزته أن الفيروزآبادي قد استدرك على الجوهري آلاف الألفاظ والمواد والمعاني، وقد تعقبها كلها ورد ما جانب صاحب القاموس الصواب في استدراكه، وسكت على ما أثبت توثيقه أنه مهمل في الصحاح حقًّا.

وكان الزَّبيدي يكرر جملة (أهمله الجوهري) بدلا من أن يقول كتبه الفيروزآبادي بالحمرة، وهذا يعني أن كل لفظ من ألفاظ القاموس التي تسبق هذه الجملة تعد مما أهمله الجوهري في صحاحه واستدركه عليه الفيروزآبادي.

وقد كرر الزَّبيدي في أثناء ردوده على ما استدركه صاحب القاموس على الجوهري ألفاظًا وتعابيرَ اصطلاحية يعبر بها عن نقده هذه المستدركات، وعدم قبولها، لعدم صحتها، وأشهر التعابير النقدية التي كررها في أثناء ردوده تتمثل بأقواله الآتية: ((**كَمَا أنَّ كتابَتَه بالأحْمر غَيْرُ صَحِيحٍ فتأَمَّل.)) **[20] و((قُلْتُ: فمثْلُ هَذَا لَا يُسْتَدْرك بِهِ على الجَوْهَريّ، فتَأَمَّلْ)) [21] و((السُّنْبُكُ، كقُنْفُذٍ كتَبَه بالحُمْرَة على أَنه مستَدْرَكٌ على الْجَوْهَرِي، وليسَ كَذَاك، بل النُّونُ عِنْده زائِدَةٌ، وأَوْرَدَه فِي تركيبِ س ب ك فالأَوْلَى كَتْبُه بالسَّواد،وَهُوَ

---

[19]() ونعني بالتعليقات هاهنا تلك النصوص التي ابتدأها الزَّبيدي بقوله:**(قلت)،** التي قد تأتي بعد ذكره الألفاظ والمواد التي استدركها الفيروزآبادي على الجوهري التي كانت مكتوبة بالحمرة في نسخ القاموس المخطوطة التي اعتمد الزبيدي عليها في أثناء شرحه القاموس المحيط.

[20]() التاج:40/310.

[21]() التاج: 18/ 28.

ضَربٌ من العَدْوِ)) [22] و((قلت: وَلذَا أَهملَه الجوهريّ، فإنه لَيْسَ على شَرْطِه.)) [23] و((لا يَخْفَى أنّ مِثْلَ هَذَا لَا يُستَدْرَك بِهِ على الْجَوْهَرِي)) [24]،و((قلت فإذًا لَا يُسْتَدْرَك بِهِ علَى الجَوْهَرِيُّ؛ لأَنَّه لم يَصِحَّ عنْدَه، فتأَمَّلْ.)) [25]((وأَنْتَ خَبيرٌ أَنَّ هذَا وأَمْثَالَهُ لَا يُسْتَدْرَكُ بِهِ عَلَى الجَوْهَرِيّ.)) [26] و((وكتبها بالحُمرة، كأَنها من زِيَادَته على الجوهريِّ، وَهُوَ غيرُ صحيحٍ.)) [27] و((قلتُ: فإِذاً لَا يَصِحُّ استِدْرَاكُه على الجوهريّ، لأَنه لَيْسَ على شَرْطِه.)) [28] و((قلتُ: فإذا كانَتْ ليستْ بعَرَبِيَّةٍ فَمَا فائدةُ اسْتِدْرَاكِهَا على الجَوْهَرِيِّ الَّذِي شَرَطَ فِي كِتَابِه أَلاّ يَأْتِيَ فِيهِ إِلاّ بِمَا صَحَّ عِنْدَه،وكأَنَّه قلَّدَ الصَّاغَانِيَّ فِيمَا أَوردَه. فتأَمَّلْ»)) [29] ((وَلَيْسَ من اللُّغَة من شيْءٍ؛ فلذلك لم يَذكره الجوهريُّ وغيرُه من أَئمة اللُّغَة.)) [30] و((قُلْتُ: فإِذَن اسْتِدْراكُه عَلَى الجَوْهَرِيّ من الغَرَابَةِ بمَكَانٍ. وَإِذا كَانَت العربُ لَا تعرِفُه فكيفَ يَذْكُره فِي كِتابه وَهُوَ عَجيبُ، وكَأَنَّهُ قلَّدَ الصَّاغَانِيُّ فِي ذِكْرِه إِيَّاه.)) [31] و((البَصْطُ، بالصَّادِ، كَتَبَه بالحُمْرَة على أَنَّهُ مُسْتَدْركٌ بِهِ عَلَى الجَوْهَرِيّ، وَلَيْسَ كَذلِكَ، بَلْ ذَكَرَ فِي ب س ط ... فإِذَنْ كِتابَتُه بالحُمْرَةِ محلُّ نَظَرٍ.)) [32]، و((هَذَا الحَرْفُ مَكْتُوبٌ فِي سائِر النُّسَخِ بالأَحْمَرِ، على أَنَّه مستدْرَكٌ على الجَوْهَرِيُّ وليسَ كَمَا زَعَمَ، فإِنَّ الجَوْهَرِيُّ ذكَرَهُ فِي الّذِي قَبْلَهُ.)) [33] و((كَتَبَه بالحُمْرَةِ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الجَوْهَرِيّ، وليسَ كَمَا زَعَمَ.)) [34]،((فكيفَ يكون مُسْتَدْرَكاً عَلَيْهِ وَهُوَ قدْ ذَكَرَهُ. هَذَا غَريبٌ فتأَمَّلْ»)) [35]، و((ثمَّ إِنَّ هَذَا الحَرْفَ مكتوبٌ فِي سائِرِ الأُصولِ بالحُمْرَةِ، عَلَى أَنَّه مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الجَوْهَرِيّ، وَلَيْسَ كَذَلِك، فإِنَّ الجَوْهَرِيّ ذَكَر فِي آخِرِ تَرْكيبِ شحط مَا نَصُّه... فالصَّوابُ إِذَنْ كِتابَتُه بالسَّوادِ، فتأَمَّل.))

---

[22]()التاج: :27/ 212.

[23]()التاج :6/ 104.

[24]()التاج : 28/ 138.

[25]() التاج :16/ 414.

[26]() التاج : 20/ 407.

[27]() التاج: 1/ 313.

[28]() التاج:2/408.

[29]() التاج :16/ 99.

[30]() التاج :9/ 393.

[31]() التاج: 19/ 153.

[32]() التاج :19/154.

[33]() التاج :22/ 509.

[34]() التاج: 22/ 509.

[35]() التاج: 19/ 191.

[36] و((ثمَّ إنَّ المصنِّفَ كَتَبَ هَذَا الحَرْفَ بالحُمْرَة على أَنَّه مُستَدْركٌ بِهِ على الجَوْهَريِّ، وَهُوَ قَدْ ذَكَرَه فِي غَرْضَفَ اسْتطْراداً، فَتأَمَّلْ ذَلِك.)) [37] و((قلتُ: فَإِذًا اسْتِدْراكُهُ على الجَوْهَرِيِّ فِي غَيرِ مَحَلِّهِ، فتَأَمَّلْ ذَلِك.)) [38] و((ثُمَّ إنَّ المُصَنِّف ذَكَرَ هَذَا الحَرْفَ بِالأَحْمَر عَلى أَنَّهُ مُسْتَدْرَكٌ عَلى الجَوْهَرِيّ، وَفِيْه نَظَر. فَإِنَّ الجَوْهَرِيّ ذَكَرَهُ فِي" هـ ب ل.)) [39] و((قُلتُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ. وعَجِيبٌ من المُصَنّف كَيفَ لم يُنَبّه على ذَلِك، وأَصْلُه بِالْفَارِسِيَّةِ هَكَذَا: خُوشْ سَبْرم)) [40] ((وَكتبه بالحُمْرة على أَنه استَدْرَك بِهِ على الجَوْهَرِيّ، والصَّوابُ ذِكْرُهُ هُنَا كَمَا فَعَله الجَوْهَرِيّ وغَيرُه من الأَئِمّة)) [41]، و((خشو...ثمَّ إنَّ هَذَا الحَرْف مَوْجودٌ فِي نسخِ الصِّحاحِ، نَقَلَهُ عَن الأُمويّ فحينئِذٍ كتابتُه بالأحْمَر فِي غَيْر مَحَلّه)) [42] وغيرها كثير من التعابير التي تعد ردودا على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري. ويمكن تصنيف هذه الردود في مباحث وحسب المصطلحات التصحيحية الآتية:

:المبحث الأول: رده **استدراك ألفاظ لم يهملها الجوهري**

في أثناء البحث في تاج العروس عن ردود الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري وجدت أن هناك نمطًا من الردود تتمثل بقول الزَّبيدي لم يهمله الجوهري، وربما كان سبب كثرة استدراك الفيروزآبادي على الجوهري هو تعدد نسخ الصحاح واعتماد الفيروزآبادي على نسخ غير جيدة منها؛ إذ اتضح لي في أثناء قراءاتي في تاج العروس أن الزَّبيدي قد اعتمد على أكثر من نسخة من الصحاح؛ مما جعله يعترض على الفيروزآبادي لاستدراكه ألفاظًا على الجوهري؛ لأنه وجدها في نسخ الصحاح الموجودة لديه؛ مع أني لم أجد قسمًا منها في الصحاح المطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار. ويمكن بيان ردود الزَّبيدي هذا النمط من الاستدراك بحسب الفقرات الآتية:

أولا: رد الزَّبيدي استدراك ألفاظ؛ لأنها مَوْجُودَةٌ فِي أَصْلٍ من أُصُولِ الصِّحاح:

ومن أمثلة على هذا النمط من الاستدراك الألفاظ المستدركة الآتية:

---

[36]() التاج:19/420.

[37]() التاج:24/213.

[38]() التاج: 29/251.

[39]() التاج:31/ 165.

[40]() التاج:31/165.

[41]() التاج :32/ 222.

[42]() التاج :37/ 547.

1 ــ الدقشة: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله:((الدَّقْشَةُ بالفتح: دُوَيْبَةٌ رقطاء أصغر من القَطاة ... وسأَل يونُس أبا الدُّقَيْشِ: ما الدُّقَيْشُ؟ فقال: لا أدري، إنما هي أسماءٌ نَسْمَعُها فَنَتَسَمَّى بها))[43] فرد الزَّبيدي على استدراكه قائلا:((الدَّقْشَةُ، هكَذا فِي النُّسَخ بالحُمْرَة، **وهُوَ مَوْجُودٌ فِي نُسَخِ الصّحاح كُلّها،** فالصَّواب كِتَابَتُه بالأَسْوَدِ))[44] وعلى الرغم من قول الزَّبيدي إن لفظ(الدَّقْشَة) موجود في نسخ الصحاح كلها، فإنني لم أجد "دقش" في الصحاح المطبوع، لكن الغريب في الأمر أني وجدت فيه الشق الثاني من نص القاموس، أقصد ما رواه عن يونس وسؤاله أبا الدقيش عن دلالة اسمه، في جذر (دنقش)[45]بِعَدِّهِ النونَ أصليةً، ولم أجد جذر(دقش)؛ ولعل هذا سبب عدم ذكره الدَّقْشَةَ في الصحاح .

2ــ زلب:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:((زَلِبَ الصَّبِيُّ بِأُمِّهِ، كَفَرِحَ: لَزِمَهَا ولم يُفارِقْها...))[46] فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله:((أَهْمَلَه الجَوهَرِيّ ... وَفِي لِسَان الْعَرَب مَا نَصّه: هذِه المَادَّة **مَوْجُودَةٌ** فِي أَصْلٍ من أُصُولِ الصِّحاح مَقْرُوءٍ على الشَّيخ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ رَحِمَه الله تَعَالَى.)) [47] ، وهذا ما وجدته في لسان العرب المطبوع نشرة دار صادر، مما يؤكد دقة كلام الزَّبيدي، لكني لم أجد زلب في الصحاح المطبوع ، وقد وجدتها في تكملة الصغاني مستدركة على الصحاح ، وهذا يعني أن من أشرف على طبعة لسان العرب المنشورة في دار صادر قد اعتمد نسخة اللسان التي أشار إليها الزَّبيدي، ويدل على أن أصل مخطوط الصحاح الذي كان بحوزة ابن منظور لم يكن بحوزة محقق الصحاح الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

3 ــ الشرحب: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((الشَّرْحَبُ: الطويلُ، واسْمٌ.))[48] فعلق الزَّبيدي رادًّا عليه ما استدركه بقوله: ((قُلْتُ: وَهُوَ مَوْجُودٌ في نُسَخ الصَّحَاحِ فالصَّوَاب كَتبه بالمِدادِ الأَسْوَد.)) [49] لكني لم أجد الشَّرْحَبَ في الصحاح؛ ولذلك استدركه الصغاني على الجوهري[50] ولم أجده في مطبوع

---

[43]() القاموس:2/284.

[44]() ينظر: التاج:17/205.

[45]() ينظر: الصحاح :3/ 1006.

[46]() القاموس: 1/82.

[47]() التاج: 3/ 24.

[48]() القاموس :1/90.

[49]() التاج :3/ 124.

[50]() ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، مطبعة دار الكتب، القاهرة:1970 ــ 1979: 1/ 169.

اللسان. وأرى أن تفسير ذلك هو أن من نشر الصحاح واللسان لم يعتمدوا على نسخة الصحاح التي ذكرها الزَّبيدي وهو أمين وذو ثقة وصادق فيما قاله بأنه قد وجده في **نُسَخ الصِّحَاحِ**.

4 ــ ضعا: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((ضَعا: اخْتَبَأَ، واسْتَتَرَ...))[51] فرد عليه الزَّبيدي بقوله: ((هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ بالأحْمرِ، **وَهُوَ مَوْجودٌ فِي نسخِ** الصِّحاحِ.)) [52] وقد وجدت لفظ **"ضعا"** في مطبوع الصحاح. [53] وفي اللسان؛ أقول من أجل ذلك: لم يستدركه الصغاني في التكملة.

4ـ **طسئ:** استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:**((** طَسِئَ، كَفرِحَ وجَمَعَ، طَسْئاً وطَسَأً، فهو طَسِيءٌ: اتَّخَمَ، أو مِنَ الدَّسَمِ. وأَطْسَأَهُ الشِّبَعُ، ونَفْسِي طَاسِئَةٌ. وطَسَأَ: اسْتَحْيا.)) [54] فرد عليه الزَّبيدي بقوله: ((طسئ: ... وَعَلِيهِ أقتصر الجوهريُّ وَنَقله عَن أبي زيد، وَمثله فِي (العُباب) ...ثمَّ إِن هَذِه الْمَادَّة فِي سَائِر النّسخ مَكْتُوبَة بالحُمْرة بِنَاء على أَنها من زيادات المُصَنّف على الجوهريّ مَعَ أَنها مَوْجُودَة فِي نُسخة (الصِّحَاح) عندنَا، قَالَه شَيخنَا.)) [55] وعند رجوعي إلى القاموس وجدت أن الفيروزآبادي لم يستدرك طسئ على الجوهري، في النسختين اللتين اعتمدت عليهما، واللتان قد علمت فيهما الألفاظ المستدركة بوضع خط ممتد فوقها بدل كتابتها بالحمرة في النسخ المخطوطة للقاموس.

5 ــ قَبَأَ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: **((**قَبَأَ الطَّعامَ، كجَمَعَ: أَكَلَهُ...))[56] فرد الزَّبيدي عليه هذا الاستدراك بقوله: ((هَذِه الْمَادَّة فِي جَمِيع نسخ الْقَامُوس مكتوبةٌ بالحُمرة، **وَهِي ثابتةٌ فِي الصِّحَاح...))** [57] وقد وجدت (قبأ) في مطبوع الصحاح إذ جاء فيه:((قبأ قبئاً: لغة في قأبَ قَأباً، إذا أكل وشَرِبَ.)) [58] كما أن الصغاني قد استدركه على الجوهري. [59] مما يعني وجود تباين في نسخ الصحاح بين التي كانت بحوزة الصغاني والفيروزآبادي وبين ما كان بحوزة الزَّبيدي منها، وما اعتمد عليه منها محقق الصحاح الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

---

[51]() القاموس: 4/357.

[52]() التاج:38/ 470.

[53]() الصحاح :6/ 2409.

[54]() القاموس:1/22.

[55]() التاج:1/326.

[56]() القاموس: 1/25.

[57]() التاج: 1/ 361–362.

[58]() الصحاح: 1/64.

[59]() ينظر: تكملة الصغاني:1/41.

6- الهَرْزُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله:((الهَرْزُ: الغَمْزُ الشديدُ، والضَّرْبُ...))[60]وقال الزَّبيدي رادًّا عليه استدراكه:((الهَرْزُ كتبه بالحمرة على أنه من الزيادات، وهو موجود في أصول الصحاح، فلينظر.))[61] ولما عدت إلى مادة (هرز) في الصحاح المطبوع وجدت الجوهري قد ذكرها، لكنه لم يذكر كل ما ذكره الفيروزآبادي في هذه المادة ، كما هو ظاهر من نصي القاموس والصحاح ، إذ اقتصر الجوهري على قوله فيها: ((هَرْوَزَ الرجلُ، أي مات))[62]

ثانيا: رده استدراك ألفاظ لأن الجوهري أوردها في موضع آخر:

رد الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزبادي على الجوهري ألفاظًا أو موادَّ كثيرة لم يهملها الجوهري، بل أوردها في موضع آخر من الصحاح غير الموضع الذي استدركه عليه الفيروزآبادي؛ لكنه لم يتنبه إلى وجوده في الصحاح فكتبه بالحمرة دلالة على أنه مستدرك على الجوهري، والغريب أن الفيروزآبادي استدرك ألفاظًا لم يخفَ عليه ـــ في بعض الأحيان ـــ أنها ذكرت في مواضع أخر من الصحاح غير التي ذكرها هو في القاموس؛ ومع هذا يستدركها على الجوهري معللا ذلك بعبارة: ((هذا موضع ذكره))،أو يضيف إليها أحيانًا عبارة: ((لا كما فعله الجوهري))،أو عبارة ((لا كما ذكره الجوهري)) ، ثم يعود ليستدرك عليه هذه الألفاظ في المواضع التي لم يذكرها فيها، وتكرر مثل هذا النمط من الاستدراك في ألفاظ كثيرة منها استدراكه لفظ القنزعة بقوله:((القُنْزُعَةُ، ... وهذا مَوْضِعُ ذِكْرِه، لا(ق ز ع)، كما فَعَلَهُ الجوهريُّ: الشَّعَرُ حَوالَيِ الرأسِ...))[63] وهذا القول يعني أنه عد نون قنزعة أصلية؛ مما دفع الزَّبيدي إلى رده هذا المستدرك قائلا: ((وعَلى رَأيِ الجَوْهَرِيُّ وأكثْر الصَّرْفِيِّيينَ أَنَّهَا زائِدَةٌ، ومَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عنْ زِيادَةِ النُّونِ، فَمَا مَعْنَى كَتْبِه [بالحمرة] [64]والجَوْهَرِيُّ ذكر لفظ (القُنْزُعَةُ) في (ق ن زع) بِعَدِّهِ النونَ زائدة لا أصلية كما عدها صاحب القاموس، وهذا يعني أن الجوهري لم يهمل هذا اللفظ بل ذكره في (ق زع)[65] ، والأغرب من هذا أن الجوهري ذكر مادة درعف مع ذرعف، إذ قال في [ذرعف]: ((اذْرَعَفَّتِ الإبلُ بالذَّالِ

---

[60]()القاموس:2/203.

[61]()التاج:15/380.

[62]()الصحاح:3/901، ومثله في لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: 5/ 423.

[63]() القاموس:3/78.

[64]() في مطبوع التاج بالأسْودِ، وهو خطأ طباعي؛ لأنه لو كان بالأسود لما رده الزبيدي.

[65]() ينظر: الصحاح:3/1264-1265.

والدَّالِ جميعاً، أي مضتْ على وجوهها.))[66]، فاستدركها عليه الفيروزآبادي، ثم قال: ((وذِكْرُ الجوهرِيِّ إياهُمَا في الذالِ غيرُ مُغْنٍ عن ذِكْرِهِ هُنَا.)) [67] فالزَّبيدي رأى أن الفيروزآبادي لم يجانب الصواب في هذا المستدرك حين: ((وذِكْرُ الْجَوْهَرِيِّ إِيَّاهُمَا فِي الذَّالِ المُعْجَمَةِ إِجْمَالاً غَيْرُ مُغْنٍ عَن ذِكْرِهِ، هُنَا بالتَّفْصِيلِ، فإِنَّ مَا فِيهِ لُغَتَانِ أَو أَكْثَرُ، فحَقُّه أَنْ يَذْكُرَ كُلَّ لُغَةٍ فِي مَوْضِعِها.)) [68]

واستدرك صاحب القاموس (الأَهَّةَ) على الجوهري إذ قال : ((الأَهَّةُ: التَّحَزُّنُ ...))[69] فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله: (((الأَهَّةُ: كَتَبَه بالحُمْرةِ على أَنَّه مُسْتدرِكٌ على الجوْهرِيّ وليسَ كَذلِكَ بل ذَكَرَه فِي تَرْكيبِ، أَوَهَ التَّحَزُّنُ والتَّوَجُّعُ.)) [70] وعندما ذكر الجوهري: (ساتي دما) في (دما)، حين قال: ((وساتي دَما: اسمُ جبلٍ، يقال سُميَّ بذلك؛ لأنه ليس من يوم إلا ويسفك عليه دمٌ ؛ كأنهما اسمان جعلا واحدًا.))[71] استدركه عليه الفيروزآبادي في (ستد) بقوله: ((ساتيدا في قولِ يَزيدَ بنِ مُفَرِّغٍ:

فَذَيْرُ سُوى فَساتيدَا فَبُصْرَى ... فَحُلْوانُ المَخافَةِ فالجِبالُ

اسْمُ جَبَلٍ،أصْلُهُ: ساتيدَما، حَذَفَ الشَّاعِرُ مِيمَهُ، فينبغي أن يُذْكَرَ هُنا، ويُنَبَّهَ على أصْلِه.)) [72] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك إذ قال: ((وَقَوله: يَنْبَغِي أَن يذكر هُنَا إِلى آخِره، بِنَاءً على أَن وزنَه فاعيلَ مَا، وأَن مادّته: ستد. وَلَيْسَ الأَمر، كذالك بل هذه المادّةُ مَهملةٌ فِي كلامِهِم، وهذه اللفْظَةُ عَجَمِيَّةٌ لَا أَصلَ لهَا، وذِكرُهَا إِن احْتَاجَ إِليها الأَمرُ، لوُقوعِهَا فِي كَلَام الْعَرَب، ينبغِي أَن يكونَ فِي الْمِيم، أَو فِي بَاب المعتَلّ؛ لأَن وَزْنَهَا غيرُ مَعْلُوم لنا، كأَصْلِهَا، على مَا هُوَ المقرَّرُ المصرَّح بِهِ فِي كَلَام ابْن السرَّاج وغيرِه من أَئِمَّةِ الِاشْتِقَاق، وعلماءِ التصريف.)) [73] ثم علق الزّبيدي في (دما)رادًّا ما استدركه الفيروزآبادي إذ قال: ((قُلْتُ: فَهَذَا مَوْضِعُ ذِكْره كَمَا فَعَلَه الجوهرِيُّ وغيرُهُ من الحذَّاقِ، والمصنِّفُ أَوْرَدَه فِي ستد نَظَراً إِلَى ظاهِرِ لَفْظِه مُسْتَدْركاً بِهِ على

---

[66] ()الصحاح: 4/ 1361.

[67] ( ) القاموس: **3/145.**

[68] () التاج: 23/298 –299.

[69] () القاموس: 4/282.

[70] () التاج: 36/ 332.

[71] () الصحاح: **6/ 2341.**

[72] () القاموس: **1/310.**

[73] () التاج: **8/172.**

الجَوهرِيَّ، مَعَ أنَّ الجوهريُّ ذَكَرَ ساتِيدَ مَا هُنَا، فقالَ: وَقد حَذَفَ يزيدُ بنُ مفرّغٍ الحِمْيَريُّ مِنْهُ المِيمَ فِي قوْله: فَدَيْرُ سُوىً فساتِيدَا فبُصْرَى وشجرَةٌ دامِيَةٌ: أَي حَسَنَةٌ.)) [74]

ومن الأمثلة الأخرى على هذا النمط استدراك الفيروزآبادي الحُضُظَ، إذ قال: ((الحُضُظُ، بضمتينِ وكصُرَدٍ: دَواءٌ يُتَّخَذُ من أبوالِ الإبِل، أو الحُضُضُ.)) [75]، مما جعل الزَّبيدي يرد عليه هذا المستدرك بقوله: ((الحُضُظُ...أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيّ هُنَا، وذَكَرَهُ فِي ح ظ ظ، فهُوَ لَمْ يُهْمِلْه كَمَا زَعَمَ المُصَنِّفُ، فالأَوْلَى كَتْبُهُ بالسَّوادِ، وَهُوَ دَواءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَبْوَالِ الإِبِلِ.)) [76] واستدرك الفيروزآبادي الثُّرْمُطَةُ، الطينُ الرَّطْبُ، أو الرَّقيقُ. [77] فرد عليه الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الثُّرْمُطَةُ، بالضَّمِّ، كَتَبَه بالأَحْمَر عَلَى أنَّه مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الجَوْهَرِيّ، وَلَيْسَ كَذَلِك، بَلْ ذَكَرَه فِي آخر مَادَّة ثَرَط، وَقَالَ: هُوَ الطِّينُ الرَّطْبُ، ولعلَّ الميمَ زائدةٌ، وكأَنَّ المُصَنِّفَ قلَّد الصَّاغَانِيُّ حيثُ قالَ: أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيّ، والميمُ أَصْلِيَّةٌ. وهَبْكَ أنَّ الميمَ أَصْلِيَّة فَمَا معنى قَوْله: أَهْمَلَهُ، مَعَ أَنَّهُ لم يُهْمِلْه، وكأَنَّ عندَه إذا لم يَذْكُرِ الحَرْفَ فِي مَوْضِعه فكأَنَّه أَهْمَلَهُ، وَهُوَ غَريبٌ يُتَنَبَّه لَهُ، وَكَثِيرًا مَا يُقَلِّدُه المُصَنِّفِ، كَمَا سَبَقَتِ الْإِشَارَة إِلَيْهِ مِراراً. وسَيَأْتِي أَيْضاً)) [78] واستدرك الفيروزآبادي الحَنْتَفَ، كجعفرٍ: الجَرادُ المُنَتَّفُ المُنَقَّى للطَّبْخِ. [79] فرد عليه الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الْحَنْتَفُ، كجَعْفَرٍ، مَكْتُوبٌ بالحُمْرَةِ فِي سائِرِ النُّسَخِ، مَعَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ لم يُهْمِلْهُ، بل ذَكَرَه فِي تَرْكِيبِ حتف؛ لأَنَّ النُّونَ عِنْده زائدةٌ، فالصَّوابُ كَتْبُه إِذَنْ بالسَّوادِ...)) [80]

يتضح من هذه النصوص الاستدراكية أن الجوهري لم يهمل هذه الألفاظ وغيرها مما استدركه عليه الفيروزآبادي لكنه ذكرها في مواضع أخر، وعد صاحب القاموس هذا الصنيع إهمالا فاستدركها عليه بكتابتها بالحمرة.

ثالثا: رد الزَّبيدي استدراك الفيروزآبادي لغاتٍ وقد ذكرها الجوهري في مواضعها:

---

[74] () التاج: 38/68.

[75] () القاموس: 2/ 409.

[76] () التاج: 19/ 179.

[77] () القاموس:2/365.

[78] () التاج: 19/179.

[79] () القاموس: 3/134.

[80] () التاج: 23/ 166.

وجدت نصوصًا كثيرة استدركها الفيروزآبادي على الجوهري، وردَّها الزَّبيدي كونها تمثل لغات في ألفاظ كان الجوهري قد ذكرها في مواضعها، ومن أمثلة هذا النمط من الاستدراك النصوص الآتية:

1ـ الإِعاءُ:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((الإِعاءُ: لُغَةٌ في الوِعاءِ.))[81] وعندما عدت إلى النص في مطبوع الصحاح وجدت أن الجوهري قد ذكر الوعاء، إذ قال في [وعى]:((الوِعاءُ: واحد الأوعِيَةِ. يقال: أوْعَيْتُ الزادَ والمتاعَ، إذا جعلته في الوِعاءِ.)) [82] يتضح من هذا النص أن الجوهري لم يذكر اللغة التي استدركها عليه الفيروزآبادي وهي الإعاء؛ من أجل ذلك ردَّ عليه الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((وَلَا يَخْفى أنَّ مثْلَ هَذَا لَا يُسْتَدركُ بِهِ على الجَوْهرِيِّ.)) [83]

2ـ **نَصَأَهُ:** استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((نَصَأَهُ، كمنعه: أَخَذَ بناصيتِه، وزَجَرَه، ودَفَعَه)) [84] فردَّ الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله: ((نَصَأَه، كمَنَعَه، أَهمله الْجَوْهَرِي... **لُغَةٌ فِي نَصَاه المعتلّ**، وَبِهَذَا سقط مَا قَالَ شيخُنا: تَعَقَّبُوه بأَن الناصِيَة مُعْتَلَّة، فَكيف يُذْكر فِي المهموز؟ وَلذَا لم يَذْكره الجوهريُّ وغيرُه، فتأَمَّل.)) [85]

3ـ **الفُسْتاتُ**: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ، إذ قال: ((الفُسْتاتُ: الفُسْطاطُ، وتُكْسَرُ فاؤُهما.)) [86] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك إذ قال: ((**الفُسْتاتُ**) بالضمّ، أَهمله الجَوْهَرِيّ هُنَا، وَصَاحب اللِّسَان كَذَلِك، وقالَ الصَّاغانيّ: هُوَ **لُغَة** فِي الفُسْطَاطِ، وتُكْسَرُ فاؤهما، كَمَا سيأْتِي، وَقد ذَكرَهُ الجَوْهَريّ وصاحبُ اللِّسَان فِي فسط مَعَ لُغَاته السِّتّة، **فكَتْبُهُ هَا هُنَا بالأَحْمَر مَحَلُّ تَأَمُّلٍ.))** [87] ، وعند رجوعي إلى الصحاح تبين أن الجوهري قد ذكر الفُسْتاتَ في فسط، وذكر فيه **لغاته** الستة كما قال الزَّبيدي. [88]

رابعا ـــ رده استدراك ألفاظ ذكرها الجوهري، لكنه لم يذكر لها إلا معنًى واحدًا:

ووجدت صاحب القاموس في مواضع أُخر يستدرك ألفاظًا على الجوهري لا لأنه ذكرها في موضع آخر، أو لم يذكرها في صحاحه؛ بل لأنه ذكرها في موضعها ولم يذكر لها إلا معنًى واحدًا؛ ومن أمثلة هذا النمط من الاستدراك ما ذكره الفيروزآبادي في مادة (كرص) حين قال:((الكريصُ، كأَميرٍ: الأَقِطُ يَكْثُرُ مع

---

[81]() القاموس: 4/302.

[82]()الصحاح :6/ 2525.

[83]() التاج :37/ 86.

[84]() القاموس: 1/32.

[85]() التاج العروس: 1/ 468.

[86]() القاموس: 1/160.

[87]() التاج:5/26.

[88]() الصحاح :3/ 1150.

الطَّراثيثِ، أو مع الحَمَصيصِ[هما نبتان]، لا كُلُّ أقِطٍ. ووَهِمَ الجوهريُّ، وإنما حَمَّرْتُه؛ لأَنَّه لم يَذْكُرْ سِوَى لَفْظَةٍ مُخْتَلَّةٍ)) [89] وفي الصحاح: ((كرص: الكريص: الأقِطُ.)) [90] وهذا يعني أنه لم يهمله مما دفع الزَّبيدي إلى أن يرد هذا المستدرك بقوله: ((الكَرِيصُ، كأَمِير، مَكْتُوبٌ بالأَحْمَرِ، مَعَ أَنَّ الجَوْهَرِيّ ذَكَرَهُ فَقَالَ: هُوَ الأَقِطُ، أَيْ عامَّةً، وَهُوَ قَوْل الفَرّاءِ، مِثْلُ الكَرِيز. وسيأْتِي الاعْتِذَار عَن تَحْمِيره للمُصَنّف قَرِيباً. فَقَالَ: الكَرِيصُ هُوَ الأَقِطُ الَّذِي يَكْثُر مَعَ الطَّرَاثِيثِ، أَو مَع الحَمَصِيصِ، وهُمَا نَبَاتَانِ، تَقَدَّم ذِكْرُهما، لَا كُلُّ أَقِطٍ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيّ فِي إِيرادِه على العُمُوم، وَقد تَقَدَّم أَنَّه قَوْلُ الفَرَّاءِ، واقْتَصَرَ عَلَيْه الجَوْهَرِيّ، لأَنَّه صَحَّ عِنْده، فَلَا يُنْسَبُ إِليه الوَهَمُ فِي مِثْلِ ذَلِك. وإِنَّما حَمَّرْتُه، أَي كَتَبْتُه بالحُمْرَة دُونَ السَّوَادِ، لأَنَّه لَمْ يَذْكُر سِوَى لَفْظَةٍ مُخْتَلَّةٍ، وأَنتَ خَبِيرٌ بأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَكُون اعْتِذَاراً فِي التَّحْمِير، كَيْفَ وقَدْ أَوْرَدَه بِمَا صَحَّ عِنْدَه. وأَمَّا ذِكْرُه الأَقْوَالَ المُخْتَلِفَةَ فلَيْسَ من وَظِيفَتِهِ، إِنْ لم تَثْبُتْ عِنْدَهُ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَةٍ.)) [91]

ومن أمثلة هذا النمط من المستدرك قول الفيروزآبادي: ((وقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ: ناعِصٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وهَمٌ لم يَذْكُرْ غيرَهُ، فَكَأَنَّهُ لم يَذْكُرْ شيئًا.)) [92]؛ لذلك كتب (نعص) بالحمرة، وقد رد الزَّبيدي على ذلك مستنكرا استدراكه بقوله: ((ولو كان المصنفون يحذفون كلَّ مادةٍ فيها كلمةٌ واحدةٌ لم يبقَ شيءٌ من الكلام.)) [93] وربما كان سبب إهمال الجوهري ذكر المعنى المستدرك عليه أنه ليس بعربيٍّ كما أشار إلى ذلك الخليلُ بنُ أحمد الفراهيديُّ. [94]

المبحث الثاني :رده استدراك ألفاظ لم تثبت صحتها:

لاحظ الزَّبيدي أن في مستدرك الفيروزآبادي على الجوهري ألفاظًا لم تحسب من صحيح اللغة، وقد شكَّ فيها قسمٌ من اللغويين القدامى، ولا سيما ابن دريد في معجمه جمهرة اللغة وأورد السيوطيُّ طائفةً منها في المزهر في (النوع الثاني معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت) ،وقال فيه :((وهذا النوع يقابل النوع الأول الذي هو الصحيح الثابت، والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سنده لسقوط راو منه، أو

---

[89]() القاموس: 2/327.

[90]() الصحاح :3/ 1055.

[91]() التاج :18/135 ـــ136-

[92]() القاموس:2/332.

[93]() التاج:18/148.

[94]() ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧5هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال:1/304.

جهالته، أو عدم الوثوق بروايته؛ لفقد شرط القبول فيه...))[95]، كما أن مثل هذا النوع قد أنكره المحققون من علماء اللغة الذين سبقوا الزَّبيدي كالخليل وابن دريد والأزهري، وابن سيده، وغيرهم. ولحظنا كثرة رد الزَّبيدي طائفة من الألفاظ التي أوردها في معجمه، وتشكيكهِ بصحتها، وكان يعبر عن رده كثيرًا من الألفاظ واللغات باستعمال تعابير اصطلاحية نقدية كلها تدل على عدم صحة الألفاظ المستدركة من أمثال قوله: **(ليس بثبت)، (وليس على شرطه)**، و**(لا أدري ما صحته)**، و**(لا أحقه)**، وغيرها، وفي أثناء جردي أمثال هذه التعابير الاصطلاحية في نصوص ردود الزَّبيدي ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري وجدت الزَّبيدي غالبا ما يستمد رده من ابن دريد في جمهرته، كما استمد ردوده مستدركات من الأزهري في تهذيبه ، ومن ابن سيده في محكمه. ومن أمثلة ردود الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري من ألفاظ لم تثبت صحتها مستعملا **التعبير الاصطلاحي النقدي (ليس بثبت)** النصوص الآتية:

1: بَتَأَ: استدرك الفيروزآبدي هذا اللفظ بقوله:((بَتَأَ بالمَكانِ، كَمَنَعَ: أقامَ كَبَتَأَ.))[96] ففي هذا النص استدرك الفيروزآبادي على الجوهري (بتأ) و(بثأ)، فرد عليه الزَّبيدي هذا المستدرك لعدم ثبوت صحته لديه بقوله: ((والفصيح: بَتَأَ بَتْواً وسيأْتي فِي المعتلّ. والمثلّثة لُغةٌ أَو لُثْغة، وَفِي الجمهرة أَنه لَيْسَ بثبت.)) [97] نلحظ أن الزَّبيدي لمح بأن بثأ بالثاء ليس فصيحا؛ لأن الفصيح عنده بتَأ بالتاء، وأكد عدم فصاحته بما نقله عن ابن دريد.

2ــ الكَسْحَبَةُ: استدرك الفيروزآبدي هذا اللفظ بقوله: ((**الكَسْحَبَةُ**: مَشْيُ الخائِفِ المُخْفِي نَفْسَهُ.))[98]، فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله: ((الكَسْحَبةُ ، بالسّين والحاء المُهْمَلَتَيْنِ: أَهمله الجَوْهَرِيُّ، وصاحبُ اللِّسان. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ذكر بعضُ أَهلِ اللُّغَةِ أَنّ الكَسْحَبَة مَشْيُ الخائِفِ المُخْفِي نَفْسَهُ وَقَالَ: **وَلَيْسَ بِثَبتٍ.))**[99]

3 ــــ المَطْزُ:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: **((** المَطْزُ: النِّكَاحُ.))[100] **فرد الزَّبيدي** عليه هذا المستدرك بقوله: ((المَطْز: كِنايةٌ عَن النِّكاح، كالمَصْدِ، أهمله الجَوْهَرِيّ، وذكرَه ابنُ دريد وقال: **ليس**

---

[95]() المزهر في علوم المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م:1/103 وما بعدها.

[96]() القاموس :1/8.

[97]() التاج :1/137.

[98]() القاموس: 1/ 128.

[99]() التاج:4/147 – 148.

[100]() القاموس: 2/199.

بثبت.)) [101] ونلحظ من ردود الزبيدي على استدراك هذه الألفاظ الثلاثة: (بثأ، والكَسْحَبَةُ، والمَطْزُ) أنه قد نقل استدراكه إياها عن ابن دريد، لكنه حذف منها التعبير الاصطلاحي:" وَلَيْسَ بِثَبتٍ".

4ــ الهَقَفُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: **((**الهَقَفُ، محرَّكةً: قِلَّةُ شَهْوَةِ الطعامِ.**))**[102] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الهَقَفُ، مُحَرَّكَةً أَهمَله الجَوْهَرِيُّ، وَفِي المُحِيطِ واللِّسانِ: هُوَ قِلَّةُ شَهْوَةِ الطَّعام، وقالَ ابنُ سِيدَة: ليسَ بثَبَتٍ.)) [103] ونستدل من قول الزَّبيدي في هذا النص أن الفيروزآبادي قد نقل ما استدركه في هذا النص عن ابن سيده، لكنه حذف منه التعبير الاصطلاحي (ليس بثبت.)

ومن أمثلة ردود الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري من ألفاظ لم تثبت صحتها **مستعملا التعبير الاصطلاحي النقدي: (وَلَا أَدري مَا صحَّتُهُ):**

1ــ لَذَبَ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: **((**لَذَبَ بالمَكانِ لُذوبًا، ولاذَبَ: أقَامَ.**))**[104] فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله: ((لَذَبَ، بالذّال المُعْجَمَة كَمَا فِي نسختنا، ومثلُه فِي التّكملة، ويوجدُ فِي بعض النسَخ بالدّال المُهْمَلَة، وَقد أَهمله الجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ ابْن دُرَيْدٍ: لَذَبَ بالمَكَانِ، لُذُوباً بالضَّمّ، ولاذَبَ: أَقَامَ بِهِ. قَالَ: وَلَا أَدري مَا صحَّتُهُ.)) [105]

2ــ الهِرْشِن:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ، إذ قال: **((**الهِرْشِن، كزِبْرِجٍ بالشِّينِ المعجمةِ: الواسِعُ الشِّدْقَيْنِ.**))**[106] فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله:((الهِرْشِنُ، كزِبْرِجٍ: بالشِّينِ المعجمةِ أَهْمَلَهُ الجَوْهرِيُّ. وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: هُوَ البَعيرُ: الواسِعُ الشِّدْقَيْنِ؛ قالَ: **وَلَا أَدْرِي مَا صحَّتَه.))** [107] ونستدل من قول الزَّبيدي في هذين الردين أن الفيروزآبادي قد نقل استدراكه فيهما عن ابن دريد، لكنه حذف عبارة:**(وَلَا أَدري مَا صحَّتُهُ).**

ومن أمثلة ردود الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري من ألفاظ لم تثبت صحتها **مستعملا التعبير الاصطلاحي النقدي (لا أحقه) النص الآتي:**

---

[101] () التاج: 15/334.

[102] () القاموس: 3/214.

[103] () القاموس: 3/214.

[104] () القاموس:1/132.

[105] () التاج :4/ 205.

[106] () القاموس:4/279.

[107] () التاج:36/ 283.

1ــ شَقَعَ: استدرك الفيروزآبدي هذا اللفظ بقوله: ((شَقَعَ في الإناءِ، كمَنَع: كَرِعَ، وـــ فلاناً بعَيْنِه: عانَهُ.)) [108] فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك مستمدا رده من الأزهري، إذ قال: ((شَقَعَ فِي الْإِنَاء، كَمَنَعَ، يَشْقَعُ شَقْعاً، أهمله الجَوْهَرِيّ، وَقَالَ اللَّيثُ: أَي كَرَعَ فِيهِ، وَقيل: شَقَعَ: شَرِبَ بغيرِ إناءٍ، ومِثْلُه قَبَعَ، وقَمَعَ، ومَقَعَ، كلُّ ذَلِك من شِدّةِ الشُّرْب. يُقَال: شَقَعَ فلَانا بعَينِه، إِذا عانَه،مثل لَقَعَه، قَالَ الأَزْهَرِيّ: لَقَعَه معروفٌ، وَشَقَعه مُنكَرٌ لَا أَحُقُّه.)) [109]

2ـالعَفْشَج: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ، بقوله: ((العَفْشَجُ: الطَّويلُ الضَّخْمُ.)) [110] فرد عليه الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((العَفْشَج: بالشين الْمُعْجَمَة بعد الفاءِ الطَّوِيلُ الضَّخْمُ، هكذا فِي نسختنا، والصّواب: الثّقِيلُ الوَهِمُ، كَمَا فِي نُسخة أُخرى ورجلٌ عَفْشَجٌ: إِذا كَانَ كذلك. قَالَ ابنُ سَيده: زَعَمَ الخليلُ أَنّه **مَصْنوعٌ.** قلت: وَلذَا لم يذكرهُ الجوهريّ؛ لأَنه لَيْسَ على شَرْطه.)) [111]

استدرك الفيروزآبادي على الجوهري فصل الغين باب الكاف؛ لأن هذا الفصل مهمل كله في الصحاح، وفيه لفظان مستدركان الأول: ((الغَسَكُ: الغَسَقُ.)) [112] واللفظ الثاني: ((الغائكةُ: الحمقاءُ.)) [113]

فرد الزَّبيدي هذا الاستدراك بقوله: ((فصل الغينِ الْمُعْجَمَة مَعَ الْكَاف: هَذَا الْفَصْل برمتِهِ سَاقِط عِنْد الْجَوْهَرِي؛ لِأَنَّهُ **لم يثبت فِيهِ عِنْده شَيْء على شَرطه.** [114]

واستدرك الفيروزآبادي دَعْتَبٌ، إذ قال: **((**دَعْتَبٌ، كَجَعْفَرٍ: ع.)) [115] فردَّ الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله: ((دَعْتَب كجَعْفَرٍ أَهمله الجوهريّ وَقَالَ ابْن دُرَيْد: هُوَ(ع) قَالَ: وَقد جاءَ فِي شِعْرٍ شَاذَ أَنْشَدَنَاهُ أَبُو عُثْمَانَ لِرَجُلٍ من بَنِي كَلْبٍ:

حَلَّتْ بِدَعْتَبَ أُمُّ بَكْرٍ والنَّوَى
مِمَّا يُشَتِّتُ بالجَمِيعِ ويَشْعَبُ

---

[108] () القاموس: 3/48.

[109] () التاج:21/288.

[110] () القاموس: 1/207.

[111] () التاج :6/ 107.

[112] () ينظر: القاموس:3/325.

[113] () ينظر: القاموس:3/325.

[114] () ينظر: التاج:27/290.

[115] () القاموس: 1/ 69، وينظر: جمهرة ابن دريد: 2/ 1110، وفيه: ((وَلَيْسَ تأليف دَعْتَب بِالصَّحِيحِ.))

قَالَ: وليسَ تأْليف دعتب بصحيحٍ. قلتُ: فإِذًا لَا يَصِحُّ استِدْرَاكُه على الجوهريّ؛ لأَنه لَيْسَ على شَرْطِه))[116]
(

المبحث الثالث: رده استدراك ألفاظ مبهمة،أ و غير مفسرة:

تبين للباحث أن الفيروزآبادي عندما كان يستدرك طائفة من الألفاظ التي قد أهملها الجوهري، ولم يجد لها تفسيرا، مما يعني أنها مبهمة عنده؛ وجدته يقول أحيانا بدل تفسير هذه الألفاظ: ((ذَكَروه في الأَبْنِيَةِ ولم يُفَسِّروه))، أو: ((ولم يفسره)) ،أو قد يكتفي بذكرها دون تفسير، وسأذكر فيما يأتي أمثلةً على هذا النمط من المستدرك مبتدئا بذكر ما استدركه الفيروزآبادي، ثم أردفه برد الزَّبيدي وكما يأتي:

1ــ الكَشَعْثَجُ:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:((الكَشَعْثَجُ، كَسَفَرْجَلٍ. والكَشَعْظَجُ: مُوَلَّدانِ.))[117] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الكَشَعْثَجُ ...والكَشَعْظَج بالظّاءِ بدل المثلّثة: لفظانِ مُوَلَّدانِ.))، ولكنه لم يَذكُرْ على أَيّ شيْءٍ أَطْلَقَهما المُوَلَّدون لأَجل الْفَائِدَة، وأَما بِغَيْر التعريفِ بحالِهما **فعَدَمُ ذِكْرهما أَوْلَى.**))[118] وقد سبق الزَّبيدي برد هذين اللفظين وأمثالهما الخليل حين قال:((الكَشَعْثج والخَضَعْثَج والكَشَعْطَج وأشباهِهِنَّ، فهذه مولَّدات لا تجوز في كلام العرب، لأنه ليس فيهن شيء من حروف الذَلَق والشفوية فلا تَقْبَلَنَّ منها.))[119]

2 ـ كِرْبِرٌ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((كِرْبِرٌ،كزِبْرِجٍ:حكاهُ ابنُ جِنِّي، **ولم يُفَسِّرْهُ**. وعِنْدي أَنَّهُ تَصْحيفٌ، والصَّوابُ: بالزاي آخِرَهُ.))[120] مما جعل الزَّبيدي يرد عليه هذا المستدرك بقوله:((وَسَيَأْتِي فِي مَحَلِّه أنّه البِطِّيخُ الصِّغارُ، عَن ابنِ الأعرابيِّ. وَلم يذكرهُ الجوهريّ.))[121] ولفتني في هذا النَّص قولُ الزَّبيدي: "وَسَيَأْتِي فِي مَحَلِّه"، مما دفعني إلى أن أبحث عن المحل الذي وعد في أنه سيرد على صاحب القاموس، فعثرت على ردِّهِ في محله الذي قال فيه: ((وأمّا المصنِّف فقد سمَّى كِتابَه البَحْرَ، وأوْرَد فِيهِ مَا هُوَ أقلُّ مرتبَةً مِنْهُ ممّا هُوَ لَيْسَ بثَبْتٍ، واسْتَدْرَكَ بِهِ عَلَيْهِ وحشى بِهِ كِتَابه، وَقد مرَّ لَهُ قَرِيبا لفظ **كِرْبِر** الَّذِي نَقَلَه

---

[116]() التاج :2/ 408.

[117]() القاموس: 1/212.

[118]() التاج: 6/ 175.

[119]() العين:1/52.

[120]() القاموس: 1/227.

[121]() قال الزّبيديّ في التاج: 14/ 34: ((كِرْبِرٌ: ... أنّه البِطِّيخ الصِّغار، عَن ابنِ الأعرابيّ.))

عَن ابْن جنِّي وادَّعى فِيهِ أنه تَصْحِيف، فَكيف يكون مثلُه مُستدرَكًا على الصّحاحِ المُشتمِل على صَحِيح اللُّغَة وحسَنِها، كَمَا هُوَ ظَاهر، فتأمَّل.))[122]

3 ــ العُهْعُخُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:**((العُهْعُخُ، بالضَّمِّ: شجرةٌ يُتداوَى بها، وبِوَرَقِهَا وأنكَرَها بعضُهُمْ، وقال: إنما هو الخُعْخُعُ، ووقَعَ في كُتُبِ البيانِيِّينَ: العُهْخُعُ بتقديم الخاء، وهو غَلَطٌ...))**[123] فرد الزَّبيدي استدراكه هذه الكلمة بقوله: ((وأَنكر كثير من أَئمّة اللُّغَة العربية هذه الكلمة بجميع لُغَاتها وقالوا كلُّها كلماتُ مُعاياةٍ ليس لها معنًى.))[124] ، وقد ردَّ الزَّبيدي في موضع آخر ما ذكره الفيروزآبادي في العُهْعُخُ، إذ قال:((ونقلَ الخليلُ عَن الفَذِّ من الْعَرَب: هُوَ شَجَرَةٌ يُتَداوى بهَا وبِوَرَقِها وقال الخليل وَهِي كلمةٌ شَنْعَاءُ لا تجوز في التأليف... قال: وسألت الثقات من علمائهم فأنكروا أن يكون هذا من كلام العرب.))[125] فهل من المعقول أن يورد الجوهري في صحاحه لفظا نعت بهذه النعوت ضمن ما صح عنده من كلام العرب!؟

المبحث الرابع:رده استدراك ألفاظ مصحفة: ومن الألفاظ التي استدركها الفيروزآبادي على الجوهري وردها الزَّبيدي لكونها مصحفة الألفاظ الآتية:

1كِرْبِرٌ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:((كِرْبِرٌ، كزِبْرِجٍ:حكاهُ ابنُ جِنِّي، ولم يُفَسِّرْهُ. وعِنْدي أنَّهُ **تَصْحيفٌ**، والصَّوابُ: بالزاي آخِرَهُ.))[126] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله : ((وأمّا المصنِّف فقد سمَّى كِتابَه البَحْرَ، وأوْرَد فِيهِ مَا هُوَ أقلُّ مرتبَة مِنْهُ ممّا هُوَ لَيْسَ بثَبْتٍ، واسْتَدْرَكَ بِهِ عَلَيْهِ وحشى بِهِ كِتَابه، وَقد مرَّ لَهُ قَرِيبا لفظ كِرْبِر الَّذِي نَقَلَه عَن ابْن جنِّي وادَّعى فِيهِ**أنّه تَصْحِيف**، فَكيف يكون مثلُه مُستدرَكاً على الصّحاحِ المُشتمِل على صَحِيح اللُّغَة وحسَنِها، كَمَا هُوَ ظَاهر.))[127]

ــ لخج: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: ((اللَّخَجُ، مُحَرَّكَةً: أسْوَأ الغَمَصِ، وعَيْنٌ لَخِجَةٌ أو الصوابُ: بالمُعْجَمَتَيْنِ.))[128] وعلى الرغم من أن الفيروزآبادي لم يصرح بمصطلح التصحيف لكن السياق يدل على ذلك، وقد ردَّ الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((قَالَ الأَزهريّ: قَالَ ابْن شُمَيل: هُوَ أَسْوَأُ الغَمَصِ. و

---

[122]() التاج: 14/ 47.

[123]() القاموس:1/ 275.

[124]() التاج :7/ 306–307.

[125]() التاج: 21/274.

[126]() القاموس:2/131.

[127]() التاج: 14/34.

[128]() القاموس: 1/213.

تَقول: عَيْنٌ لَخِيجَةٌ لَزِقَةٌ بالغَمَص. أَو الصّواب مَا قَالَه أَبو مَنْصُور: لَخِخَتْ عَينُه، بمُعْجَمتين ، أَمّا الأَوّل **فإنّه شبيهٌ بالتّصحيف**، وَكَذَا لَحِحَتْ عينُه، بحاءَيْن: إِذا التَصَقَتْ بالغَمَص. قَالَ: قَالَ ذلك ابنُ الأَعرابيّ وغيرُه. وأَمّا اللَّخَج فإنه غير معروفٍ فِي كَلَام الْعَرَب، وَلَا أَدري مَا هُوَ.))[129]

3ــ الأَيْبَدُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال:((الأَيْبَدُ: نباتٌ زَرْعُهُ كالشَّعيرِ، مَسْمَنَةٌ للمالِ.))[130] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك معلقا بقوله:((الأَيْبَدُ، أَهمله الجمَاعَةُ، وَهُوَ نَبَاتٌ زَرْعُهُ كالشَّعِيرِ مَسْمَنَةٌ لِلْمَالِ، أَي يُسْمِنُ الرَّاعِيَةَ **قلْت**: تقدَّم فِي (أَب د) أَن هَذَا النباتَ اسمُه أَبِيد، وهكذا ضبطَه الأَزهريُّ وغيرُه من الأَئمّة والأَيْبَدُ **هُنَا تَصْحِيفٌ** لَا معنى لاستدراكه، فتأَمَّل.))[131]

4ــ الرَّيْرَقُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: **((**الرَّيْرَقُ، والريزَقُ: عِنَبُ الثَّعْلَبِ.))[132] فرد الزَّبيدي معلقا على هذا المستدرك بقوله: ((الرَّيْرَقُ كجَعْفَر والرِّيزقُ كدِرْهمٍ، أَهمَلَه الجَوْهرِيُّ والصاغانيُّ. وقالَ ابْن بَرِّى: هُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ واقْتَصَر على الضبطِ الأولِ، كَمَا فِي اللّسانِ. قلتُ: وقد مَرَّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّه هو الرَّبرَقُ بالمُوَحدَةِ فلعَلَّ أَحدَهُما **تَصْحِيفٌ** عن الآخر فتأَمَّلْ ذلك.))[133] لكن الفيروزآبادي استدرك[134] ((.(الرَّبْرَق) في موضع لاحق بالمعنى نفسه، إذ قال: ((الرَّبْرَقُ، كجعفرٍ: عِنَبُ الثَّعْلَبِ

5ــ التَّشْوِيد:استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ إذ قال: **((** التَّشْويدُ: طُلوعُ الشَّمْسِ، وارْتِفاعُها، كالتَّشَوُّدِ، أو الصَّوابُ، بالذالِ.))[135] فرد عليه الزَّبيدي بقوله: ((التَّشْوِيدُ، أَهمله الجوهريّ، وَقَالَ اللَّيث، هُوَ طُلوعُ الشَّمْسِ وارتفاعُها، كالتَّشَوُّدِ، يُقَال شَوَّدَت الشَّمس، إِذا ارتفَعَتْ،أَو هُوَ تَصْحِيف، والصَّوَاب بالذَّال الْمُعْجَمَة.قَالَه أَبو مَنْصُور))[136]

المبحث الخامس: رده استدراك **ألفاظ عامية:**

---

[129] التاج: 6/187، وينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م :7/ 30.

[130] القاموس:1/362 ().

[131] التاج :9/360 ().

[132] **القاموس:** 3/ 243 ().

[133] التاج:25/335 ().

[134] القاموس: 3/242 ().

[135] القاموس: 1/317 ().

[136] التاج: 8/ 262 ().

في أثناء استقرائي نصوص ردود الزَّبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري تبين لي أن هناك ردودا شملت استدراك الفيروزآبادي ألفاظا عامية رأى الزَّبيدي أنها ليست على شرط الجوهري في الصحة، إذ لم تثبت صحتها لديه على وفق معايير الصحة التي وضعها لنفسه ، وإذا ما صادف أن ذكر في صحاحه ألفاظا عامية، فإنه لم يذكرها لاعتداده بها ،ولكنه ذكرها لينبه القارئ عليها لكي يميزها من الألفاظ الصحيحة التي أودعها معجمه؛ ومن أجل أن يتجنبها قارئ صحاحه، أو قد يذكرها مشفوعة بالخطأ، كقوله: ((وقال أبو حاتم: قد أولعت العامة بقولهم: فلان صافى الجرم، أي الصوت أو الحلق. وهو خطأ.)) [137]،أو يمنعه بقوله باستعمال الثنائية التصويبية ((يقال ولا يقال، أو ولا يقال... وإنما يقال ،كقوله: ((وقد زكنته، ولا يقال أزكنته، إن كانت العامة قد أولعت به، وإنما يقال أزكنته شيئا، بمعنى أعلمته إياه وأفهمته، حتى زكنه)) [138]، **وقد أكثر الزَّبيدي من تكرار عباراتٍ في أثناء تعليقاته على ما استدركه صاحب القاموس أمثال قوله: كلمة ((**إِنّهَا عَامِّيَّة لَا تَثْبُتُ عَنِ العَرَب.)) [139]،أو يذكره مقرونا بمنعه من قبل المحققين من علماء العربية ،**ومن أمثلة ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري من هذا النمط قوله:**((شُنْطَفٌ، كجُنْدَبٍ: كلمَةٌ عامِّيَّةٌ، ذَكَرَها ابنُ دُرَيْدٍ[140] ولم يُفَسِّرْها.))[141] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك معلقا على ما ذكره الفيروزآبادي بقوله: ((شُنْطَفٌ، كَجُنْدَبٍ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، وصاحِبُ اللِّسانِ، وَهِي كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ، ليستْ **بعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ**، ذَكَرَهَا ابنُ دُرَيْدٍ فِي الجَمْهَرَةِ، وَلم يُفَسِّرْهَا.)) واستكمل كلامه معلقا على استدركه الفيروزآبادي قائلا: ((**قلتُ**: وَفِي إيرادِ المُصَنِّفِ إِيَّاهُ هُنَا نَظَرٌ مِن وُجُوهٍ: الأَوَّلُ: فإنَّه قد ضَبَطَه بَعْضُ المُقَيِّدِينَ. كقُنْفُذٍ أيضاً، وَهَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ نُسَخ الجَمْهَرَةِ. وَالثَّانِي: فإنَّ النُّونَ زائدةٌ، فالأَوْلَى ذِكْرُها فِي(ش ط ف) والثّالث: **فإنَّه إِذا لم تكنْ عربيَّةً مَحْضَةً فليستْ عَلى شَرْطِ الجَوْهَرِيُّ، فَكيف يُسْتَدْرَك عليْه مَا لَيْسَ علَى شَرْطِهِ.**)) ومما استدركه الفيروزآبادي من الألفاظ العامية قوله: ((اللِّكافُ، ككِتابٍ: لُغَةٌ في الإِكافِ. ولَكْفُو: جِنْسٌ منَ الزَّنْجِ.))[142]فرد الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((اللِّكافُ، ككِتابٍ أَهمَلَه الجوهرِيُّ وصاحبُ اللِّسانِ، وقالَ الصاغانِيُّ: هِيَ **لُغَةُ العامَّةِ** فِي الإِكافِ.)) [143]ومن الأمثلة الأخر على رد الزَّبيدي ألفاظا مستدركة؛ لأنها عامية رده ما استدركه الفيروزآبادي بقوله:((الزُّهْبَةُ، بالضَّمِّ، والزِّهْبُ، بالكسرِ: القِطْعَةُ من المالِ. وازْدَهَبهُ:

---

[137] () الصحاح:5/ 1885.

[138] () الصحاح :5/2131.

[139] () التاج: 3/ 29.

[140] () ينظر: الجمهرة: 2/ 1156، ومما جاء فيه: ((فَأَما شُنْطُف فكلمة عاميّة لَيست بعربيّة مَحْضَة.))

[141] () القاموس: 3/165.

[142] () القاموس: 3/203.

[143] () التاج: 24/ 379.

احْتَمَلَهُ.))[144] فرد الزَّبيدي عليه بقوله:((الزّهْبَةُ بالضَّمِّ، والزِّهْبُ بالكَسْر أَهْمَلَه الجَوْهَرِيّ، وَقَالَ أَبُو تُرَاب أَي القِطْعَةُ مِنَ المَالِ، قَالَ شيخُنا؛ وكَثِيرٌ من شُيُخِ اللّغَة يَقُولُون: إِنّهَا **عَامِّيَّة** لَا تَثْبُتُ عَنِ العَرَب.))[145] فالزَّبيدي في هذا الرد اكتفى بما قاله شيخه ابن الطيب الفاسي (ت1170ه) من دون أن يعلق عليه، وهذا يعني تبنيه رأي شيخه؛ لكن هذا ليس مطردا فقد وجدت موضوعية الزَّبيدي تجعله **يخالف شيخه ابن الطيب الفاسيّ في أكثر من مسألة.** يبدو ذلك واضحاً في أقوال الزَّبيدي الآتية: ((ومما سقناه من نص الجوهريّ آنفا يرتفع إيراد شيخنا الناشئ عن عدم تكرير النظر في عبارته مع ما تحامل به على المصنف أعفاه الله وسامحه عن خسارته.)) [146] وقوله:((فلا معول على ما تكلف شيخنا لانتصار الجوهريّ)) [147]،وقوله:((وإذا علمت ذلك فاعلم أنه لا توهم في كلام المصنف كما زعمه شيخنا فتأمل.)) [148]،وقوله:((فتأمل بالإنصاف ودع سبيل الاعتساف.)) [149]

المبحث: السادس: رده استدراك ألفاظ غير عربية:

أهمل الجوهري باب الباء فصل الفاء، فاستدرك الفيروزآبادي عليه فيه الألفاظ الآتية: **))فبٌّ، الفراقب، فُرْقُبٌّ، الفِرْنَبُ))** [150] فرد الزَّبيدي هذه المستدركات كلها في التاج (باب الباء فصل الفاء)؛ لأن كلَّ ما استدرك فيه هي أسماء أعجميةٌ؛ لذلك قال ناقلا كلام شيخه ابن الطيب الفاسي:((قَالَ شَيْخُنا: هَذَا الفَصْل **سَاقِطٌ بِرُمَّته** من الصِّحَاح والخُلَاصَةِ وأَكْثَرِ الدَّوَاوِينِ؛ **لأَنَّه لَيْسَ فِيه شَيْءٌ من الأَلْفَاظ العَرَبِيَّة،** إِنَّما فِيهِ أَسماءُ قُرًى أَو بُلْدَان أَو أَشْجَار أَعْجَمِيَّة.)) [151] **ومن أمثلة الألفاظ التي استدركها الفيروزآبادي من هذا النمط من المستدرك ما جاء في النصوص الآتية:**

1- الدَّيْسُ: **استدرك** الفيروزآبادي **هذا اللفظ بقوله: ((**الدَّيْسُ: الثَّدْيُ، عِراقِيَّةٌ لا عَرَبِيَّةٌ...))[152] فرد عليه الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الدَّيْسُ، أَهملَه الجَوْهَرِيُّ وصاحِبُ اللِّسَانِ، وَقَالَ الصّاغَانِيُّ فِي آخرِ مادّة

---

[144] () القاموس:1/83.

[145] () التاج: 3/ 29.

[146] () التاج:1/20.

[147] () التاج: 22 / 425.

[148] () 12/ 470.

[149] () التاج: 13/ 472-473.

[150] () ينظر: القاموس: 1/117.

[151] () التاج:3/503.

[152] () القاموس: 2/225.

دوس الدَّيْسُ: الثَّذْيُ، عِرَاقِيَّةٌ لَا عَرَبِيَّةٌ. **قلتُ: فإذا كانَتْ ليستْ بعَرَبِيَّةٍ فَمَا فائدةُ اسْتِدْرَاكِهَا على الجَوْهَرِيِّ** الَّذِي شَرَطَ فِي كِتَابِه أَلاّ يَأْتِيَ فِيهِ إِلاّ بِمَا صَحَّ عِنْدَه، وكأَنَّه قلَّدَ الصَّاغَانِيَّ فِيمَا أَورَده. فتأَمَّلْ.)) [153]

2ــ قِرْعِزُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((قِرْعِزُ، بالكسْر: اسمُ تُركِيٍّ، وَله مدرسَةٌ بغَزْنَةَ.)) [154] فرد عليه الزبيدي هذا المستدرك بقوله: ((قلتُ: هَكَذَا فِي الأُصول الْمَوْجُودَة، بِالْعينِ الْمُهْمِلَة قبل الزَّاي، وَلَا يخفَى أَنه لَيْسَ من اللُّغَة فِي شيءٍ، وَلَا ممّا يُستدركُ بِهِ على صَاحب الصِّحاح، وإِنَّما قلَّد الصَّاغانِيَّ فِيمَا يوردُه فِي التكملة على عَادَته، مَعَ أَنَّه حصل مِنْهُ تصحيفٌ منكَرٌ، فإِنَّ الصَّاغانِيّ نَصُّه هَكَذَا. قَرْقِيزُ: من الأَعلام، ومدرسَةُ قَرْقِيزَ: من مدارسِ غَزْنَةَ، هَكَذَا بقافين الأُولى مَفتُوحَةٌ، فتأَمَّلْ.)) [155]

3ــ بَرْدِزْبَةُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((بَرْدِزْبَةُ: بفتح الباءِ وكسر الدال المهمَلَةِ وسكون الزاي وفتح الباءِ: جَدُّ البخاريِّ، فارسيَّةٌ، معْناها: الزَّرَّاعُ.))[156] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك معلقا عليه بقوله:((قُلْتُ: ولَعَلَّهُ مِنَ الفَارِسِيَّةِ المَهْجُورَةِ غَيْر المعروفة.)) [157] فإذا كان لفظ (بَرْدِزْبَة) من الفارسية المهجورة غير المعروفة؛ فإن الزَّبيدي يرى أن لا فائدة من استدراك ألفاظ غير عربية، على تاج اللغة وصحاح العربية ورأى أن مثل هذه الألفاظ ليست من اللغة في شيء، ولا مما يستدرك به على صاحب الصحاح[158]، ولسنا مع خلو المعجم العربي من الألفاظ المعربة، إذ لا ضير في أن يضم ألفاظًا معربة إذا لم يكن لها معادل في لغة العرب ومستعملة في كلامهم ؛لأن الاقتراض وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، ولكن استدراك أعلام أعجمية، وأسماء أدوية ومواضع ومدن أعجمية لا يثري اللغة، وليس هو مما يحتاج إليه معجمها، والأجدر أن يكون مكانها كتب المعرب والدخيل.

2ــ المَرْتَجُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((**المَرْتَجُ**: المُرْدارْسَنْجُ، وليس بِتَصْحِيفٍ: مِرِّيخٍ، والوَجْهُ ضَمُّ مِيمِهِ، لأَنَّهُ مُعَرَّبُ: مُرْدَهْ.))[159]فرد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك بقوله:((المَرْتَجَ: تَعرِيب مَرْتَك، وَهُوَ نَوْعَانِ: فِضِّيٌّ وذَهبيٌّ. وَهُوَ المُرْدَارْسَنْجُ، وَلَيْسَ بتَصحيفِ مِرِّيخٍ كسِكِّينٍ كَمَا زُعِمَ. والوَجْهُ فِي ذلك ضَمّ مِيمِه؛ لأَنه مُعرَّب مُرْدَه، وَهُوَ المَيتُ. **وهذا القَوْلُ فِيهِ تَأَمُّلٌ.))** [160]

---

[153] () التاج: 16/ 99.

[154] () القاموس: 2/193ــ194.

[155] ()التاج: 15/279.

[156] ()القاموس:1/39.

[157] ()التاج: 2/ 46.

[158] ()ينظر: التاج:15/279.

[159] () القاموس:1/215.

[160] () التاج: 6/212.

وعلى الرغم من ذلك يبقى ما استدركه الفيروزآبادي من المواد الأعجمية قليلا جدا سواء أصرح بعجمته وتعريبه أم لم يصرح، **وهي لا تمثل سوى نسبة ضئيلة تقل عن10 % من مجموع 4595 لفظا مما استدركه على الجوهري لا من مجموع مواد الصحاح. وهذه النسبة تعد ردًّا على قول المدافعين عن الجوهري في كون أغلب المستدركات هي مواد معربة ليست من لغة العرب في شيء. ومن الجدير بالذكر أنه قد تبين لي في أثناء تتبع ما استدركه الفيروزآبادي أن هناك ألفاظًا مُعَرَّبةً وأعجميةً في هذا المستدرك، وأن قسما منها لم يصرح بها الفيروزآبادي، لكن الزَّبيدي والصغاني أكدّا عجمتها.**

المبحث السابع: رد الزَّبيدي استدراك ألفاظ لكونها تمثل لغاتٍ لا يُعتدُّ بها أو لُثُغَاتٍ:

في أثناء استقرائي التاج بحثا عن ردود الزبيدي على ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري عثرت على ألفاظ ذكر الزَّبيدي أن الجوهري قد أهملها وبين فيها سبب استدراكها عليه، إما لكونها لُثُغَاتٍ أو لغاتٍ لا يعتد بها، ومن الأمثلة على ذلك الألفاظ الآتية:

1ــ **الأعصج:** استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((الأَعْصَجُ: الأَصْلَعُ.)) [161] فرد الزَّبيدي هذا المستدرك بقوله: ((الأَعْصَجُ: الأَصْلَعُ، قَالَ ابنُ سَيّده: وَهِي **لُغة شَنْعَاءُ** لِقَوْمٍ من أَطرافِ اليَمَن لَا يُؤخَذ بهَا. **قلت:** وَلذَا أَهملَه الجوهريّ، فإنه لَيْسَ على شَرْطِه.)) [162]

1ــ الهَذْلَبَةُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((الهَذْلَبَةُ: الخِفَّةُ والسُّرْعَةُ.)) [163] فرد الزَّبيدي ما استدركه بقوله: ((الهَذْلَبَةُ: أَهمله الجوهَرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْد: هُوَ الخفَّةُ والسُّرْعَةُ قَالَ شيخُنا: صَرَّح غيرُ وَاحِد، مِنْهُم ابْنُ دُرَيْد، بأَنَّهَا **لُثْغَةٌ** فِي هَذْرَمَة، أَبدلوا الرّاءَ لاماً والمِيمَ مُوَحَّدَةً، وَلِهَذَا أَغفلها الجوهريُّ كَغَيْرِهِ من أَئمة اللُّغَة)) [164]

2ــ المَبعوثُ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((المَبعوثُ: المَبْعوثُ.)) [165] فرد الزَّبيدي استدراك هذا اللفظ بقوله: ((المَبْعُوثُ... أَهمله الجَوْهَرِيُّ، وصاحبُ اللِّسان. وَقَالَ الصّاغانيُّ: هُوَ بِمَعْنى المَبْعوث، كَمَا يُقَالُ للخبيث: خَبِيثٌ. **وَقَالَ شيخُنا**: استُعْمِل هكذا من غير تصريف فِيهِ، وَلذَا قيلَ: إِنّه **لحنٌ**، أَو لُثْغَةٌ.)) [166]

---

[161] () القاموس: 1/207.

[162] () القاموس: 1/207.

[163] () القاموس: 1/145.

[164] () التاج: 4/389.

[165] () القاموس: 1/149.

[166] () التاج: 4/ 389.

3 ــ الكِرْشَبُّ: استدرك الفيروزآبادي هذا اللفظ بقوله: ((الكِرْشَبُّ: كَقِرْشَبٍّ زِنَةً ومَعْنَىً)) [167] وقد رد الزَّبيدي عليه هذا المستدرك مستمدا رده من شيخه فقال:((الكِرْشَبُّ: أَهمله الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: هُوَ كقِرْشَبَ، زِنةً ومَعْنًى، وَهُوَ المُسِنُّ كَمَا تقدَّمَ. وَفِي التّهذيب: الكِرْشَبُّ: المُسِنُّ الجافي. والقِرْشَبُّ: الأَكُولُ، **قَالَ شيخُنا**: قيل: إِنْ الْكَاف بَدَلٌ من الْقَاف، وَلذَا أَهمله كَثِيرُونَ. وقيلَ: إِنّها **لُثْغَةٌ**.)) [168]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة المضنية الممتعة في متون معجمات الصحاح والقاموس والتاج؛ من أجل تتبع ما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري وما رده الزَّبيدي من هذا المستدرك، لا بد لنا من أن نجمل نتائج هذه الرحلة بالنقاط الآتية:

1ــ تبين لنا أن الزَّبيديّ لم يكتف بشرح القاموس المحيط الذي كان السبب الرئيس في تأليف التاج بل وجدته يتابع آلاف الألفاظ مما استدركه الفيروزآبادي على الجوهري متابعةً دقيقةً فيقبل منها ما هو موضوعيٌّ، ويرد ما يراه ليس على شرط الجوهريّ في الصحة، ووجدته يستغرب من بعض المستدركات معبرا عن استغرابه بأمثال قوله: فَكيف يُسْتَدْرَك عليْه مَا لَيْسَ علَى شَرْطِهِ!؟

2- تبين لي أن الزَّبيدي كان موضوعيًّا في ردوده، وتتجلى موضوعيته في أنه كان يخالف شيخَه ابن الطيب الفاسيّ وينعته بالتكلف والتحامل على الفيروزآبادي في أكثر من موضع إذ وجدته يقول: ((و مما سقناه من نص الجوهريّ آنفا يرتفع إيراد شيخنا الناشئ عن عدم تكرير النظر في عبارته مع ما تحامل به على المصنف أعفاه الله وسامحه عن خسارته.)) وقوله: ((فلا معول على ما تكلف شيخنا لانتصار الجوهريّ.))

3ــ تنوعت أنماط ردود الزَّبيدي، وتبين لي أن أكثر نمط ورودًا في التاج يتمثل برده استدراك الفيروزآبادي ألفاظًا لم تثبت صحتها؛ وتعزى هذه الكثرة إلى أن هذا النمط من الاستدراك ليس على شرط الجوهري في الصحة؛ لأنه قد آل على نفسه إلا يودع معجمه إلا ما صح عنده من اللغة؛ من أجل ذلك اختار لمعجمه عُنوانَ " تاج اللغة وصحاح العربية" الذي جاء متساوقا مع ما أودع معجمه من ألفاظ؛ ولهذا فإن معظم أنماط المُسْتَدْرَكَات التي وردت في بحثي المتواضع هي ليست على شرط الجوهري في الصحة، سواء أكانت الألفاظ المستدركة ألفاظًا عاميةً، أم غيرَ عربيةٍ، أم ألفاظًا تمثل لغاتٍ أو لُثُغاتٍ لا يعتد بها، أم ألفاظًا مبهمةً وغيرَ مُفَسّرةٍ، أم ألفاظًا مُصَحّفةً.

5ـ تبين لي أن ردود الزَّبيدي شملت ردَّه ألفاظًا مستدركةً على الجوهري على الرغم من أنه لم يهملها، إما لأنه قد أوردها في موضع آخر من صِحاحه، أو أن تكون ثابتةً في نسخة من النسخ الموجودة بحوزة

---

[167] () القاموس:1/128.

[168] () التاج:4/142.

الزبيدي، وهي تمثل نسبة كبيرة من رود الزبيدي، وغالبا ما كان يرد ما استدركه الفيروزآبادي من أمثال هذا النمط من المستدرك بقوله: **وهُوَ مَوْجُودٌ فِي نُسَخِ الصّحاح كُلّها.))** وقوله: ((هذِه المَادَّة **مَوْجُودَةٌ** فِي أَصْلٍ من أُصُولِ الصِّحاح مَقْرُوءٍ على الشَّيخ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ رَحِمَه الله تَعَالَى.)) أو قوله: ((هَذِه الْمَادَّة فِي جَمِيع نسخ الْقَامُوس مكتوبةٌ بالحُمرة، **وَهِي ثابتةٌ فِي الصِّحَاح...))**

التوصيات

1ــ يوصي الباحث بضرورة دراسة كتب الاستدراك القديمة لما لها من أهمية في إثراء اللغة، وبيان المراحل التاريخية والاجتماعية والحضارية التي حتمت ظهور مستدركات، والتوصية بتحقيق ما لم يحقق من كتب الاستدراك القديمة.

2ــ أكد الزبيدي في أكثر من موضع في معجمه أن بحوزته نسخًا مخطوطةً لمعظم المعجمات العربية، منها العين والصحاح واللسان، وقد تبين لي في أثناء التوثيق أن هناك ألفاظًا كثيرةً موجودةً في النسخ المخطوطة لهذه المعجمات لم أجدها في نسخها المطبوعة؛ من أجل ذلك أوصي بضرورة إعادة تحقيق العين والصحاح، وتحقيق لسان العرب الذي لم يحقق تحقيقا علميا حتى يومنا هذا،ومن الله التوفيق والسداد عليه توكلت، وإليه أنيب.

الحواشي